



سهير السمان

ليلة أخرى تنقضي هرباً
من كابوس مخيف
وكابوس واحد نعيد تكراره
أظن أنني عدت إلي ،،،،،وما
أنا إلا أن أغلق عيني وأرى .
الشمس تدمن تجربتها
الأبدية للوهم اليومي .
ولكنها الشمس .
لنتعتقد أن الأحلام بعبيبيدة
..... وتقول كان ثمة قمر قد
سقط هنا
ما يدور هو أنت!

وما تتحرك سوى الأقدام...
وما يكون هو ما قد كان
ذرات التراب ما تزال عالقة
في حذائي منذ اليوم الأول
هل أنفضها لتلتصق اليوم
ذرات أخرى ؟
أكر لبس ملابسي .. وأنظر
في الساعة بنفس التوقيت .
الوقت عالق
والزمن ينتظر تحرنا
ليعيد تجربته في
كوكب آخر .

سطوة الجمر



عبد الرحيم السعيد

صمت الجراح على الفؤاد جروح
من أين يبدأ تائه مذبوح ؟
دخل الحياة مُكفناً بعفاهه
فإذا بجدران البلاد ضريح
لولا حليب الصبر في أنفاسه
ما ظل حياً زاده التبريح
مضغ المرارة والتفاؤل واحتسى
حبر الإرادة واكتساه طموح
أنهى معرفة النبي ما أرهقت

إلا شهادت ماؤها مسفوح
طال الجفاف وهجرت أحلامه
وفم الربيع على نداء شحيح
ماذا هنا ؟ ترك الديار مغادراً
في ثوب لص والعفاف يفوح
عبر الحدود فعانقته رصاصة
من كل أسواط الهوان تريخ
ما أعرب الأوطان عن أبنائها
ما دام فيها للذئاب صروخ !!

توقيعات



محمد صالح الجرادى

- قراءة في (رواية يوميات نائب في الأرياف ومسرحية يا طالع الشجرة)

العناصر الفنية في الأعمال الإبداعية لتوفيق الحكيم

يمكن القول إن توفيق الحكيم من رموز الإبداع والثقافة في الوطن العربي ومن أهم الرواد حيث شكل إلى جانب طه حسين والعقاد نهضة ثقافية غير مسبوقه جعلت عصره من أزهى العصور الفنية والأدبية رونقاً وإشراقاً.
توفيق الحكيم كتب المسرحية والقصة والرواية والمقالة السياسية والإجتماعية والأدبية .. لكن ربما كانت شهرته الفعلية تنصب تحت لواء المسرح .. إذ يعد من أفضل من كتب المسرح في الوطن العربي .. وذلك لنضوجه الفني والفكري الذي أترى موهبته وصلها .. وكذلك دراسته في فرنسا لن المسرح بعد نزوحه عن دراسة القانون .. من هنا كانت الدفعة الحقيقية لتطور هذه الموهبة حتى أصبحت رائدة هذا الفن في الوطن العربي لكن لم تمنعه من كتابة الأشكال الأخرى كالرواية والمقال .. لأنه مشروع فكري تنويري وليس أدبي فحسب ..



يربط بين أحداثها بطريقة ممتعة، وبأسلوب مميز كما أسلفت في السطور السابقة، وظهر فيها رونقاً متقناً لعناصر الرواية من ناحية، ومحاولاً إكسابها تميزاً من ناحية أخرى .
السرد والحوار يتغلب أحدهما على الآخر، وفي الأغلب يكثر من السرد كصفة عامة للرواية إلا أنه يجتنب منه بحتمية الحوار وفرضيته .
ما يمكن ملاحظته على الرواية بشكل عام، أنها تميزت بالتصوير الممتع والروح الأدبية التي تفرقت بها وإمكانية الكاتب كانت قوية، وهي تمثل مرحلة معينة للرواية العربية كان للرواية خصوصيتها وأسلوبها الخاص، لا يمكن أن نحاكمها من خلال ما وصلت إليه الرواية من بعد، بل إنها تعطينا لمحاكاً خاصاً لمرحلة مهمة من الكتابة الروائية في الوطن العربي .

مسرحية (يا طالع الشجرة)

في السطور السابقة عرفنا كيف كان توفيق الحكيم روائياً، وهنأ نريد أن نعرف كيف يكون الحكيم مسرحياً، وكيف يقدر الفنان المبدع إعطاء كل جنس أدبي خصوصيته الكاملة .
فإذا كان في الرواية محاولاً ومجرباً، فإنه في المسرح مبدع ومفكر ورائد المسرح في الوطن العربي، تنوعت كتابته المسرحية وعنده وشملت مراحل مختلفة لتطور المسرح .

مسرحية يا طالع الشجرة كتبها في 1962م، في مرحلة تحول فيها المسرح إلى اللامعقول بعد أن كان واقعياً، ولم يكن هذا التحول فطرياً بقدر ما هو محاولة لمواكبة الحركة المسرحية في الغرب، لكن طريق المواكبة والتأثر تختلف، إذ حاول إخضاع ذلك التطور للخصوصية العربية، فكان التراث الشعبي خير لهم له، يستقي فكرة لا معقولة يبني عليها هذه المسرحية، إلا أن الصيغة الواقعية الخيالية رافقت معنوية المسرحية .
في المسرحية يكون حضور أدواتها لازماً، لكن يكون التميز في قدرة الكاتب على استغلال كل أداة بما يجعل أثرها بارزاً في المسرحية ولا تظهر خللاً فيها .
المسرحية تتشابه فيها الأحداث وتختلط وتصبح أفكارها مموهة على القارئ، يستطيع الحكيم أن ينقل الفكرة على لسان كل الشخصيات وأن ينسج الحوار مع كل الشخصيات، يلتزم بإضاعة الفكرة وتعبيرها وذلك من خلال طرح الأسئلة من قبل المحقق والرد من الخادمة والزوجة والزوج، حتى عندما يدور الحوار بين الزوج والزوجة ينصب كلام الزوج في الشجرة، بينما كلام الزوجة في حلمها العبيد المستحيل لكنها مع ذلك تتسج خيوطاً وكساءً للملود .
الحكيم يقوّل الحوار ويخلق فرصاً لمشهد جديد، والأجمل في المسرحية الحوار ومن الحوار طريقة هو الحوار نفسه بين كل الشخصيات، حيث يغلب الدهشة على كل مشهد يأتي به حتى وإن كان لا يحمل قيمة فنية في المسرحية لكنه يبرزها بكلمات مسرحية توحى بخيال ومزاج متقلب .

غير العبر من السلطة، وسوء تعامل السلطة وعدم إهتمامها بهذه الطبقة التي تشكل شريحة واسعة من السكان، بحيث يتم تجاهلها عن قصد أمتهاناً بها وبخوتها المؤثرة على الساحة السياسية .
الجديد في موضوعه ليس في جده موضوعه ولكن بطريق تقديمه بصورة فكاهية مؤثرة ممتعة لفتت الأنظار، إذ لم يكن أول من كتب في هذا الشأن، لكن أسلوبه الممتع وطريقة عرضه ونسجه للأحداث جعلها تحتل مكانة مهمة في الرواية العربية .

شخصيات الرواية:

كان للحكيم قدرة في انتقاء الشخصيات ومناسبة الفعل الذي تحدثه هذه الشخصية، من خلال الحدث المنجز منها، المؤهل لإمتداد الرواية وترابطها وتتابعها، تنوعت الشخصيات بتنوع الموضوع باستثناء الشخصيات الأساسية كالنائب والمحامي والكاتب، أما الشخصيات الملتزمة من بطن الواقع فهي كثيرة .
كما يمكن القول إن الشخصيات لا توحى بخيال مطنها، لأنه تمكن من جعلها واقعية في الصفات والأفعال والكلام وأساليب التفكير، وتعاملها مع بعضها البعض، حتى لا تكون مختلة أو متعسفة أو تكون خصوصيتها غير متوازنة، وأهم ما اعتنى به الحكيم هو اللغة التي حاول أن يطعمها بالهلجة العامية المصرية لكنها كانت بسيطة، وحوال أن يجعل الراوي السارد هو المسيطر على حركة السرد أكثر من الشخصيات نفسها، وربما تأخذ نحن له مخرجاً فنياً هو أنه ربما يكون أراد أن يعكس تسلطاً آخر من خلال السرد، إذ تحرم الشخصيات من الحديث ويكون حديثها باهتاً وقليل كما هي حقوقها مسلوية .

الأسلوب والبناء

وأنت تقرأ الرواية من أولها تجد أن الكاتب حاول أن

استيعاباً لوجهز الأدب والكتابة الأدبية، من هذه الأرضية جاءت رواية توفيق الحكيم .

يوميات نائب في الأرياف:

مكنت البيئة التي يعيش فيها توفيق الحكيم، وبحكم قربه من مجال القضاء، إذ كان والده قاضياً وأسرته تشتهر بهذه المهنة من رصد وخلق أرضية مناسبة أقام عليها روايته هذا من جانب، ومن جانب آخر كثرة الظلم المنتشر وتعامل السلطة مع المواطن المفقود القوة والإرادة ومعايشته لأجواء الأحداث جعلته يقع وسط هذه الأحداث .

أجواء الرواية وموضوعها.

يوميات نائب في الأرياف عبارة عن ذاكرة فنية للواقع، وتسجيل تقوم به منظمة إنسانية ترصد حالات إنسانية مضطهدة ومظومة .
واقع إنساني ملبد بعوامل قاهرة، حالات إندال وتعسف حياة عنيفة تصارع من أجل البقاء لا من أجل الطموح والرغبة برفاهية العيش، لم تكن الرواية رسداً سادجاً لمجمل الأحداث بصورة تلقائية مباشرة سادجة، بقدر ما هي تتبع لنفسيات معاشة ووجود إنساني مضطرب، الفكرة موجودة والطرح دقيق في عملية التناول .
الرواية تأخذ من الحياة الريفية مكاناً لها، وتقتصر على ما تقدمه هذه الحياة من صور واضحة ونماذج منها بما يصل إلى ذلك القضاء، لذا كان من أهم ما يميز الرواية أنها جعلت من النائب الوكيل مدلاً للتصوير ونقل تلك الحالة لأن النائب يعطينا مدى ما يدور من أحداث في البيئة الريفية .
استطاع توفيق الحكيم أن ينوع القضايا والأحداث، استطاع أن يحدد مستوى الوعي والتفكير ومستوى خلق الأحداث وسريانها في بيئة متخمة بالقهر والعنف



صلاح الأصبى

وإذا كنا هنا نطمح أن نتبع أهم العناصر الفنية في أعماله من خلال قراءتنا للمسرحية (يا طالع الشجرة) ورواية (يوميات نائب في الأرياف)، هذان العملان الفنيان ربما يدفعنا إلى الاعتقاد من نور الشمس الإبداعية لتوفيق الحكيم، لأنه يصعب الإمام بضوء سمائه الفنية، ولكن ما يهنا هو أن نحاول أن نوصف أدواته الفنية في كتابة الرواية والمسرح، وكيف استطاع أن يعطي لكل فن حقه من التكميل العنصري، وإدراك الأدوات التي يتطلبها كل جنس، ولنا أن نلخصها من العنصرين من زوايا مختلفة متمكناً من إدراك كنههما وخصوصية كل عمل منهما .

أولاً: الرواية

لقد كانت الرواية في الوطن العربي في فترة من الفترات تحمل طابعاً معيناً من الإهتمام بقضايا الفرد ومهموه، وخاصة الفرد المسحوق في ظل تزاحم النفس المادي البحت، وفي ظل الهروب من الروح الرومانسية التي أوى إليها الفن في تلك الفترة، لذا كان الاندفاع نحو واقعية الفرد وواقعية الأدب أكثر المساحات

ما هو موجود

تراكمات الأيام بما تحمل من تناقض تجعل فرصة الاختيار أصعب
كما تجعل المعنى محتاراً والممكنات أشد تعقيداً؛ تذبذب التوابت وتداعباتها من نتائج ذلك
لا شيء يشرعن المحاولة أو حتى التفكير بتأطير أو إدراج الوضع في أطر وجودي مبني على الموضوعية؛ التشاؤم يتسجد دائماً الموقف والجدوى من الجديدة لا تمتح غير حريق الدم والفشل
كل ما يطفو على السطح متواليات الندم والخيبة في ظل هذه الظروف السرابية المعتمنة اللثيمة معظم الأوقات
أن يأمل يعني أن يقبل بأثفه التوقعات؛ بينما الخطورة الأشد أن يفقد الإنسان خلالهما أبسط مقومات تكوينه المعنوية؛ أن يرضخ لإغراءات العدم ويقف على مقربة من خسار القيم التي قد تخفف حدة وطأة الشعور بعدم المسؤولية لغياب الحافز ودونية المتاح وتمييع المقابيل وانغلاق السبل البديلة
لا شيء يجعلك تكره وجودك أكثر مما هو موجود في زمن بحار الليبيل له وينظر أم بقائه تعطية فراغ وتبرير هزيمة بإسقاطها



زياد السالمي

كالعادة على المسابرة لتغدو الهوية لعنة تاريخية لا يدري أحد من وراءها هل السقوط في وحل الانقياد لذوات جل ما تطمح به الوقوف على الفية الثالثة كآلات لمطامع الهيمنة العالمية خشية ما سيؤول اليه الانتماء ومحاولة فرض الذات الجمعية امام الاخر المهيم من غيبية الرد؛ أم أن الأمر لا يعني سوى ما سيرد من ربح بغض النظر عن النتيجة الأخلاقية والوسيلة المتبعة الأمر الذي يبعث الى التساؤل عن كل البراءة الذنب الذي اقترفه انسان يرى له البراءة مما يحدث ليكون من ابناء هذا العهد حتى يتجرع تبعيته على الرغم من ابدائه رفضه المطلق ومحاولته التجاوز لكل ما هو قائم بعد ما اعيب محاولا تقديم مكنتات الحياة الحقيقية التي تستحق النضال من أجلها لأبناء لونه فيقابل بالكران والتهميش والمكاند ليس من العدل ان يكون الجزء من صفه الفعل لا ان يكوى بما ليس له يد في اشعاله مع انه قد حاول اطفاء تلك النار بدمه عندما اصبح لا يستطيع الوصول الى الماء نظراً لمنعه من سحرچ بها أجلام عاجلاً لا أدري ما يسمى هذا الرضا هل قدرية أم مخاض السببية على المسيء والمحسن



معاً سواءً وجدت العلاقة أو الرابطة أو انتفت بين متسبب أو مقدر له وبين الراضح للواقع أو المكره على التعاميش مع بذله الرفض؛ وما هو المعيار مع أن المعروف زمني صرفاً حتى يندرج ضمن البوتقة المحكوم عليها سلفاً بالزمن؛
وهل معيار الزمن كاف ليدرج مهما كانت تصرفاته تناقض ذلك؛ لهذا المعيار فقط قيل السببية نعم؛
ربما الشعور هذا لا مبرر له طالما الإدراك للأشياء والقيم والمختلف والضمير نسبي يتمثل المألوف في القصدية المبتدعة لتلوه بافتراض مسبق وانذواء الفطرة في وضع كيفية ومقتضيات الإدراك مع أن نوباته فيها مع معطيات التمثل كضرورة عيش لا أكثر.

من البرهنة ما تمنح الشعور واقعه وتضفي عليه بعض الحجية يعاضد هذه النوبات أنه أصح في حكم الواقع المتواتر في الذاكرة الانسانية في حين ما يلمس بيدي سلوكاً منافياً يقوض شرعته واحتمالية وهميته هل هنالك ما يوازي هذه المناوئات كتراكم الأيام حينما يصحح التشتت هو المعادل المتسيد لوقائع المستقبل ليغدو التوضيح ضراباً من العنوية التناسلية في أشية الإنسان لا أنسة الأشياء ويغدو الرقي والتطور كدولاب يدور نحو نفسه إن لم يكن إلى الخلف من ثم قد تكون اللامبالاهي المخذر الوحيد تستحق فعلاً حتى اتقائها المثابرة للتكيف مع معطيات التمثل كضرورة عيش لا أكثر.

- 1) لا توقظوها . .
فهي نائمة الخطى ،
وهي الرحي ..
من سوف تخطفه غوائلها
إذا ما استيقظت ..
من يا ترى ينجو بنا .
- 2) كلنا وطنيون ..
لكننا حين ندخل في الحالكات ،
يغيب الوطن !..
- 3) كم من الحب نحتاج ..
كي نستريح الى وطنٍ آمنٍ ،
وبلاذٍ سعيدة .
- 4) يسألني البحر عنك ..
فأنسى ملوحته في قم الرمل ،
أنسى فمي في تلعثمه
ما أقول له ..
- 5) تركتني أعبُ الحنين ،
واتتبدت الذكريات .
المساء الذي لا يدل عليك
ولا يصطفيك لقب
الفتى
العائر
الحظ
ليس مساء سعيداً .
- 6) من سوف تشرقتين
أنثى في شمس غده ..
وتشعلين نجمة العمر ،
وتوقظين صبحك البهبي
في سماء روحه .
- 7) خسرت الكثير ..
ولم أخسر الباقيات :
المحبة ،
والشعر ،
والانتماء لمن يبتشدون الحياة ..
الحياة
الحياة .
- 8) كان العبد كله ..
في بهجة القرى .
وكانت سزه القرى
وكان لا طعم له ..
لا تكهة ،
إلا إذا استرخى هناك في القرى ..
- 9) وأعود يا صنعاء ..
احمل هي دمي ظمأ القرى
وحنينها ..
وكثير اشواق تموت هناك
حتى الضوء مات!
- 10) لأن أيامي التي صارت أمساً ..
كانت هي غدي .
أيها الغد ..
أكزه بلاهة انتظارك ..
قبل أراك في يومي!